وجوه النظم والتناسب في بناء الجملة
سورة إبراهيم نموذجا

إعداد

أ.د.م. نارمين لطفي محمد حسب النبي

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة – جامعة الأزهر

وجوه النظم والتناسب في بناء الجملة

"سورة إبراهيم نموذجا"

نارمين لطفي محمد حسب النبي

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، المنصورة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: narmeinHasabalnaby128.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز في بلاغته ونظمه وأسلوبه، فحيثما تدبر الإنسان في القرآن الكريم وجد أسرارًا من الإعجاز البياني، ولهذا آثرت أن تكون دراستي في هذا الجانب لإبراز مظاهر الإعجاز البياني من حيث النظم والتناسب من خلال سورة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وقد اتخذت في هذه الدراسة أسلوب المنهج التحليلي لبيان دقة نظم الكلمة في التركيب والمعاني والأسرار البلاغية ووجوه التناسب في السورة الكريمة مما يبرز وجوه النظم في السورة

الكلمات المفتاحية: النظم، التناسب، الجملة، سورة إبراهيم.

The objects of versing and suitability in the structure of a sentence "Surat Ibrahim – Sura XIV (14) - as a model"

Narmin Lutfi Muhammad Hassab Al-Nabi

Department of Interpretation and Quran Sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Mansoura, Arab Republic of Egypt.

E-mail: narmeinHasabalnaby128.el@azhar.edu.eg

Abstrac:

The Holy Qur'an is the miraculous word of God in its eloquence, versing and style wherever man seeks to understand the Holy Qur'an, he finds out secrets of miraculous rhetoric. For this reason, I preferred that my study in this field to clarify the miraculous rhetoric concerning versing and suitability through Surat Ibrahim (Surah XIV) 14. In this study I used the analytical method to show the accuracy of word versing in structure, meanings, rhetorical secrets, and the aspects of suitability in the noble surah (Qur'anic study), which highlights the aspects of the versing in the surah (Qur'anic text).

Keywords: Versing, Suitability, Sentence, Surat Ibrahim (Surah XIV) 14 in the Holy Qur'an.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله منزل الكتاب المعجز بنظم آياته وتناسب سوره، أنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب فأعيت بلاغته البلغاء وفصاحته الفصحاء، فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي أوجه إعجازه، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، أفصح العرب لسانًا، وأعلاهم بيانًا.

وبعد، ، ،

فالقرآن الكريم كلام الله المعجز في بلاغته ونظمه وأسلوبه وهدايته، فحيثما تدبَّر الإنسان في القرآن وجد أسرارًا من الإعجاز البياني، ولقد آثرت أن تكون دراستي في جانب من جوانب الإعجاز القرآني وهو:

﴿وجوه النظم والتناسب في بناء الجملة- سورة إبراهيم نموذجاً﴾.

أهداف البحث وأهميته:

(١) إظهار أبرز جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

(٢) البحث في سورة من سورة القرآن الكريم وهي سورة إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، والكشف عن الأسلوب القرآني في السورة وما تحمله الآيات من لمحات فنية وسمات أسلوبية.)

(٣) إبراز علم من أعظم العلوم الدالة على إعجاز القرآن ووجه الترابط بين الآيات والسور وهو علم المناسبات.

أسباب اختيار الموضوع:

(١) خدمة كتاب الله تعالى.

(٢) إثراء المكتبة القرآنية.

(٣) الرغبة في دراسة الموضوعات التي تبرز جوانب الإعجاز في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

يوجد بعض الدراسات القيمة في سورة يوسف منها:

١- **خصائص النظم القرآني في قصة يوسف** -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، د/الشحات محمد أبو ستيت، يتناول الكتاب قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن بالأحداث مع تأمل الآيات والخصائص البلاغية ويتكون البحث من خمسة فصول وخاتمة وفيها مفهوم القصة القرآنية وحياة إبراهيم عليه السلام وملامح قصة في القرآن الكريم مع تحليل بلاغي للآيات التي تتناول جهاد إبراهيم مع قومه في الدعوة مع التعرض للسورة الوارد فيها القصة في القرآن.

٢- **تأملات في سورة إبراهيم تفسير بلاغي تطبيقي**، د/عادل أحمد الرويني، يعتمد على المنهج التحليلي التطبيقي لم يقسم إلى أبواب وفصول وإنما يربط القضايا الاجتماعية المعاصرة بأسلوب سهل ميسر، يجمع الآيات التي تندرج تحت غرض واحد ويعنون لها بعنوان يناسبها مع التعرض للآيات المتشابهة في السور مع أخواتها في السور الأخرى وأوجه الاختلاف والاتفاق بينها، مع الوقوف على مسائل النحو والصرف لبيان ارتباطها البلاغي، والوقوف على رسم بعض الآيات القرآنية ووجه ارتباطها بالمعنى ووجه البلاغة فيها.

منهج البحث:

منهج البحث في الدراسة هو المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل الألفاظ والتراكيب بلاغيًا لبيان دقة نظم الكلمة في التركيب والمعاني والأسرار البلاغية في السورة، ووجوه التناسب، مما يبرز وجوه النظم في السورة.

ومن خلال هذا المنهج كانت أهم خطوات العمل في البحث على النحو التالي:

١- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى موضعها من السورة

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية.

٣- الترجمة لغير المشهورين من الأعلام الوارد ذكرها في البحث.

٤- توثيق النقول إلى مصادرها في الهامش مع ذكر بيانات المرجع الخاصة بجهة

الطبع أو النشر عند ذكر المرجع لأول مرة.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على: أهداف البحث وأهميته، وأسباب اختياره، ومنهج البحث والدراسات السابقة وخطة البحث.

التمهيد: وتناولت فيه سبب تسمية السورة الكريمة، وهل هي مكية أم مدنية، ومتى نزلت، ومناسبة السورة لما قبلها ومناسبتها لما بعدها، ومناسبة فاتحة السورة لخاتمتها، وأغراض السورة الكريمة.

المبحث الأول: بطاقة تعريف بمصطلحات عنوان الدراسة.

المطلب الأول: ارتباط مفهوم النظم بالإعجاز القرآني.

المطلب الثاني: تعريف علم المناسبة وأهميته.

المبحث الثاني: وجوه النظم والتناسب في بناء الجملة. وبينت فيه أساليب القرآن والصور البيانية والبلاغية في السورة الكريمة.

الخاتمة وتتضمن نتائج البحث.

الفهارس، وتشتمل على:

- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

والله تعالى أسأل الهداية والتوفيق، ، ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد

سبب تسمية السورة:

أضيفت السورة إلى إبراهيم -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- فكان اسمًا لها لا يُعرف لها غيره، لورود ذكر إبراهيم -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- فيها[١].

على أن بعض العلماء قد أطلق عليها أسماء غير مشهورة عنها مثل "سورة الخليل"، قال رضوان المخللاتي: وتسمي سورة الخليل[٢]، ويقول الشنقيطي: وقال في سورة الخليل.[٣]

والحق أن هذا يحتاج إلى تحقيقٍ نظرًا لاختلاف السبب الذي ترجع إليه تسمية السورة، فقد يرجع إلى تسميتها بلفظ اختص بها أو بلفظ وقع في أولها أو لورود معنى اشتملت عليه السورة أو إلى الهدف العام أو المقصد الرئيسي من السورة كما ذكر العلماء[٤].

يذكر البقاعي قوله: «إن العقل المتدبر الواعي يدرك أن هذه الأسماء ناسب كل اسمٍ منها السورة التي وضع لها حيث اختيرت بعناية إلهية تكشف عن تناسب شديد يربط بين مضمون السورة واسمها». [٥]

وإذا نظرنا إلى سورة إبراهيم -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- نجد أن الغرض الرئيسي منها هو التوحيد

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ١٧٧ ط الدار التونسية للنشر - تونس سنة ١٩٨٤ م.

(٢) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزُهر للإمام الشاطبي (شرح العلامة المخللاتي على ناظمة الزهر) تحقيق: عبد الرزاق بن على بن ابراهيم موسى ص٢١٤ ط مطابع الرشيد١٩٩٢

(٣) العذب النمير في مجالس الشنقيطي في التفسير للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي ٣/٨ط دار ابن حزم بيروت

(٤) للاستفادة من هذا الموضوع يُرجع إلى: الإتقان في علوم القرآن لـ جلال الدين السيوطي ١/ ١٩٩. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد سنة ١٤٢٦ هـ.

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لـ إبراهيم عمر بن حسنن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ١/ ١٨ ط دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

الذي أوضحته وبينته قصة إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

فقد أوضحت السورة وبينت دعوات إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لأهل مكة بالأمان والرزق وتعلق القلوب بالبيت الحرام[١].

نزول السورة:

السورة مكية كلها عند الجمهور، وعن قتادة – إلا آيتي: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، وقيل: إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠][٢].

وتحقيق القول في صحة الاستثناء الذي ذهب إليه قتادة كما ذكر المفسرين يرجع إلى المعنى المراد من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] إما أن يراد بها المشركين في قصة بدر وعلى ذلك يصح الاستثناء؛ أو الآية عامة تشمل كل من أنعم الله عليه بنعمة فبدلها وعلى ذلك لا يصح الاستثناء وتكون السورة مكية كما ذكر الجمهور.[٣]

ويؤيده ما ذكره الإمام الزمخشري أن تبديل النعمة كفراً معناه تبديل شكر النعمة كفراً واللفظ عام يفيد بيان لأحوال النفوس الإنسانية عندما تحيد عن أمر ربها؛ وعلى ذلك لا تخص المشركين في قصة بدر.[٤]

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. د/ وهبة مصطفى الزحيلي ١٣/ ١٩٩. ط دار الفكر المعاصر - دمشق. ط ٢ سنة ١٤١٨ هـ.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لـ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي ٧/ ١٦٩ ط دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٥ هـ.

(٣) التحرير والتنوير ١٤/١٧٧

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للإمام الزمخشري ٢/٥٥٥طدار الكتاب العربي بيروتط٣ ١٤٠٧هـ

ترتيب السورة:

في ترتيب المصحف هي السبعين في النزول؛ حيث نزلت السورة الكريمة بعد سورة الشورى، وقيل: الأنبياء.

عدد آيات السورة:

وعدد آياتها أربعًا وخمسين عند المدنيين، وخمسًا وخمسين عند أهل الشام، وإحدى وخمسين عند أهل البصرة، واثنين وخمسين عند أهل الكوفة[١].

مناسبة السورة لما قبلها:

١ - لما ختمت سورة الرعد بأنه لا شهادة تكافئ شهادة من عنده علم الكتاب أشار في سورة إبراهيم إلى أن الكتاب هو الشاهد على إعجازه وبلاغته[٢].

ويلمح فيه كون ذكر الكتاب في سورة إبراهيم قد سبق في سورة يونس وهود لإثبات حكمة إنزال القرآن وكونه كتاب الهداية.

٢ - تحدثت سورة الرعد عن الاستهزاء بالرسل في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢]، وجاءت سورة إبراهيم لتوضيح إجمال هذا الاستهزاء في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩][٣].

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١١/ ١٧٩، تفسير المراغي لـ أحمد بن مصطفى المراغي ١٣/ ١٢٢ ط مصطفى الحلبي سنة ١٣٦٥ هـ.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ١٠/ ٣٧٠.

(٣) تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور للحافظ جلال الدين السيوطي. صـ ٩٦. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. ط دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٠٦ هـ.

٣ - تحدثت سورة الرعد عن تمثيل الحق والباطل في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦]، وتحدثت سورة إبراهيم عن نفس التمثيل في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤][(١)].

٤ - ذكرت سورة الرعد رفع السماوات ودحو الأرض وتسخير الشمس والقمر كل ذلك من آيات الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٢، ٣]، وفي سورة إبراهيم ذكر الله تعالى خلق السماوات والأرض في قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ [إبراهيم: ٣٢].

وذكرت الآيات في سورة الرعد تسخير السماوات والأرض على أنها آية من آيات الله وذكرت سورة إبراهيم تسخير السماوات والأرض على أنها من نعم الله تعالى.[(٢)]

والناظر في السورتين يجد الكثير من أوجه المناسبة والتقارب ما بين إجمال وتفصيل وبيان.

مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها:

ختمت سورة الرعد بالحديث عن الكتاب، يقول تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

(١) تفسير المراغي ١٣/ ١٢٢.

(٢) روح المعاني للآلوسي ٧/ ١٦٩.

لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد: ٤٣]، وبُدئت سورة إبراهيم بقوله تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [إبراهيم: ١] ففي كل منهما إشارة إلى القرآن الكريم الكتاب المعجز[(١)].

مناسبة السورة لما بعدها:

١ - افتتحت سورة إبراهيم بقوله تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]، وكذلك افتتحت سورة الحجر بمثل ما افتتحت به من وصف الكتاب المبين بقوله تعالى: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ١] فهذا البدء يؤكد الختام ويربط السورتين.

٢ - اشتملت سورة إبراهيم على شرح أحوال الكفرة يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، وذكرت سورة الحجر أحوال الكفرة ومصير المكذبين، يقول تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢][(٢)].

٣ - في كل من السورتين ذكرٌ لوصف السماوات والأرض، ففي سورة إبراهيم يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩]، وفي سورة الحجر يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا

(١) أسرار ترتيب القرآن للإمام جلال الدين السيوطي. صـ ١٤. موقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية.info@omelketab.net .

(٢) التفسير القرآني للقرآن لـ عبد الكريم الخطيب ٧/ ٢١٠. ط دار الفكر العربي - القاهرة.

وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [الحجر: ١٦]. (١)

٤ - **حديث السورتين عن قصة إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-؛ ففي سورة إبراهيم يقول الله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٣٥ - ٤١]، **وتحدثت سورة الحجر عن إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في قوله تعالى:** ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥١ - ٥٦]. (٢)

٥ - **في السورتين تسلية للرسول ﷺ بذكر الرسل السابقين وعاقبة كل الأمم المكذبين للرسل(٣)، ففي سورة إبراهيم يقول تعالى:** ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾

---

(١) تفسير المراغي ١٤/ ٣.

(٢) روح المعاني للإمام الآلوسي ٧/ ٢٤٩.

(٣) تفسير المراغي ١٤/ ٣.

[إبراهيم: ٤٧ - ٥١]، وفي سورة الحجر يقول تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٢ - ٩٩].

أغراض السورة الكريمة:

تتفرع عن مقصود السورة الكريمة عدة أغراض، تُكَوِّنُ حلقة تناسبية تربط بين آيات السورة ومعانيها في وحدة موضوعية تبرز وجه الترابط في النظم القرآني.

وسورة إبراهيم مكية، وموضوعها هو العقيدة، وتشمل الرسالة والتوحيد والبعث[(١)]، وتتميز سورة إبراهيم في عرض أغراضها بطريقة العرض والتناغم التام والإيقاع الفريد في إبراز الهدف الرئيسي والرئيس من السورة وهو التوحيد مع إظهار وبيان الأغراض الأخرى في تناسب تام، فيلمح القارئ لها الوحدة الموضوعية رغم تعدد وتنوع أغراضها، وفيما يلي عرض لبعض أغراضها:

١ - وحدة الرسالات السماوية:

ومن ثم تعرض السورة الكريمة العديد من الحقائق التي تتناغم لإبراز وحدة الرسالة والرسل ووحدة دعوتهم.[(٢)]

يقول تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ [إبراهيم: ٤]، ويقول تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ

(١) أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم. د/ عبد الله شحاتة. صـ ١٦٢. ط الهيئة العامة.

(٢) نظم الدرر للبقاعي ١/ ٣٧٩.

وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾ [إبراهيم: ٩]، **ويقول تعالى:** ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١٠ - ١١].

وتصور السورة الكريمة في معرض الحديث عن الرسل مع أقوامهم حقيقة الرسل ووظيفتهم في التبليغ والإنذار[(١)]**، يقول تعالى:** ﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١].

ومن أوضح معالم التوحيد التي تبرزها السورة الكريمة، التصوير الرائع من خلال ضرب الأمثال الذي يوضح الفرق بين شجرة الإيمان النافعة وشجرة الكفر الخبيثة في الدنيا والآخرة.[(٢)]

يقول تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٧].

كما تبين ذم الكافرين ووعيدهم على كفرهم وتهديدهم بالعذاب الشديد ووعد المؤمنين بالجنان، يقول تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ١٧٨.

(٢) التفسير المنير للزحيلي ١٣/ ١٩٨.

دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٨ - ٣١].

٢ - إبراز نعم الله تعالى على خلقه:

ولتحقيق ذلك: تبرز السورة الكريمة العديد من المشاهد الرائعة التي تصوّر نعم الله تعالى على خلقه[١]، يقول تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٤]، ويقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾[إبراهيم: ٣٥ - ٤١].

٣ - إبراز مشاهد يوم القيامة:

في تصوير رائع لمصير الظالمين الكافرين بنعمة الله تعالى، تبرز الآيات في تناسق

(١) المرجع السابق ١٣/ ١٩٨.

وتناغم مشاهد يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

وبهذا يتضح ظهور الترابط ما بين التعبير اللفظي في الآيات، وبين المضمون العام لها، والغرض الذي سيقت من أجله السورة وهو التوحيد الذي تبرزه المعاني المتدفقة في تناغم وتناسق، فسبحان من هذا كلامه وتنسيقه وبيانه.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

تتناول الدراسة مصطلحات علمية أبرزها تعريف النظم، التناسب، الجملة.

أولا تعريف النظم:

النظم في اللغة:

التأليف نظمه ينظمه نظماونظمه فانتظم وتنظم، نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر نظمته، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته.(١)

وتقول نظمت الخرز نظماً من باب ضرب. جعلته في سلك ونظمت الأمر فانتظم أي أقمته فاستقام وهو على نظم واحد، أي نهج غير مختلف.(٢)

النظم في الاصطلاح:

تعريف الامام الجرجاني: واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها.(٣)

ومن خلال التعريفات السابقة يظهر وجه الارتباط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فالنظم هو الجمع، وهو مادة الجامعة للألفاظ مع المعاني داخل الآية أو العبارة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور مادة نظم١٢/ ٥٧٨ دار الصادر٢٠٠٤م

(٢) المصباح المنير أحمد ابن محمد على المقري الفيومي ٦١٢/٢م

(٣) دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجاني ص٦٣ط دار المعرفة لبنان ١٤٢٢هـ

تعريف التناسب:

التناسب في اللغة:

النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء ومنه النسب سمي لاتصاله.(١)

التناسب في الاصطلاح:

عرفه الإمام البقاعي علم تعرف منه علل الترتيب، وهو سر البلاغة.(٢)

ويظهر من التعريفات أن التناسب من أوجه إعجاز القرآن الكريم ومن أهم عناصر الجمال والفصاحة في التعبير اللغوي، وأن هناك تقارباً شديدا بين علم المناسبة والبلاغة لذا جعل الإمام البقاعي علم المناسبة سر البلاغة.

تعريف الجملة:

أولا في اللغة:

يقال أَجْمَلْتُ له الحساب والكلام أي جمعته فهي جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره.(٣)

وهي ما ائتلف من هذه الألفاظ الاسم الفعل والحرف) كان كلاماً، وهو الذي يسميه أهل اللغة العربية الجمل.(٤)

---

(١) معجم مقايس اللغة أحمد بن فارس زكرياء الرازي ٤٢٣/٥ تحقيق عبد السلام هارون مطبعة الحلبي دار الفكر ١٩٧٩م.

(٢) نظم الدرر في تناسب السور للإمام برهان الدين أبي الحسن البقاعي ٥/١ط دار الكتب العلمية ط١سنة ١٩٩٥م.

(٣) لسان العرب مادة: جمل ١٢٨/١١

(٤) المسائل العسكريات أبو على الفارسي تحقيق على جابر المنصوري ص٨٣ط دار القلم دمشق ١٩٨٨م.

ثانياَ في الاصطلاح:

هي المركب الذي يبين المتكلم به أن الصورة ذهنية كانت قد تألفت أجزائها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع.[١]

تعريف الرماني: الجملة هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة.[٢]

تعريف ابن جني: كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه.[٣]

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه د/مهدي المخزومي ص٣١ط مطبعة مصطفي البابي الحلبي مصر ١٣٨٦م.

(٢) الحدود في النحو الرماني ضمن كتاب (الرسائل في النحو واللغة) ص٣٩، تحقيق: مصطفي جواد ط دار المعرفة - بيروت.

(٣) الخصائص لابن جني ١٧/١ دار الفكر دمشق ١٩٩٥م.

المطلب الأول

ارتباط مفهوم النظم بالإعجاز القرآني

كان لقضية إعجاز القرآن الكريم أثر كبير في بلورة فكرة النظم، ويعد الجاحظ (ت٢٠٠هـ) من زعمائها، ومن أوائل الذين بحثوا النظم في القرآني، ودلالة النظم عنده لا تعني النوع الأدبي كالشعر أو الخطب ولا تعني التأليف أو الضم وإنما هي متكونه من المعنيين، فالقرآن يحمل الكثير من التحدي والإعجاز والتفرد.

يقول الجاحظ: إنه تحدي البلغاء والخطباء والشعراء بنظمه وتأليفه في المواضع الكثيرة والمحافل العظيمة، فلم يرم ذلك أحد ولا أتي ببعضه ولا شبيه منه ولا ادعى أنه قد فعل.(١)

وقد ألف في قضية إعجاز القرآن قبل عبد القاهر الجرجاني كثير من العلماء مثل الرماني (ت٣٨٤هـ)، والباقلاني (ت٤٠٣هـ) ثم توالت المؤلفات التي تحدثت عن إعجاز القرآن والنظم.

يقول الرماني: أن حسن البيان في الكلام على مراتب، أعلاها مرتبة ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل التنظيم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان وتقبله النفس.(٢)

يقول الخطابي: وأعلم أن القرآن إنما صار معجزاً في أحسن نظوم التأليف مضمناًأصح المعاني.(٣)

وفي كلامه إشارة إلى أن القرآن معجز بفصاحة ألفاظه وحسن نظمه.

ويقول الباقلاني: وقد تأملنا نظم القرآن فوجدنا جميع ما يتصرف فيه من

---

(١) حجج القرآن (ضمن رسائل الجاحظ)٢٢٩/٣تحقيق عبد السلام محمد هارون ط مكتبة الخارنجي القاهرة ١٩٧٩م.

(٢) النكت في اعجاز القرآن للرماني ١٠٧/١ط دار المعارف ١٩٧٦م.

(٣) بيان إعجاز القرآن للخطابي ص٢٧ تحقيق محمد خلف الله ط دارالمعارف ١٩٧٦م.

الوجوه التي قدمنا ذكرها على حد واحد في حسن النظم وبديع التأليف والرصف.[١]

وهو بذلك يوضح أن كتاب الله معجز بالنظم وأن نظمه يفوق كل نظم.

ومع ما ذكره العلماء عن النظم وارتباط النظم بالإعجاز القرآني إلا أن فكرة النظم أو الغرض منها لم تتضح كمال الوضوح إلا بعد ظهور نظرية النظم عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، فقد أوضح أن النظم أساس لفهم إعجاز القرآن الكريم.

ويوضح نظرية النظم بقوله: وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل شيء منها.[٢]

ويوضح أيضاً من خلال نظرية النظم، أنه يميز الوجه الصواب والأصح في كل تصرفات الجمل وما يتعلق بها من تقديم وتأخير واضمار وإظهار وفصل ووصل وغيره، كما تجلي دراسة النظم إعجاز القرآن وتكشف عن دقة تعبيره.

والنظم عند علماء التفسير وعلوم القرآن وجه من وجوه إعجاز القرآن.

يقول الزركشي: السادس: وصححه ابن عطية، وقال: إنه الذي عليه الجمهور والحذاق وهو الصحيح في نفسه، وأن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحته وألفاظه.[٣]

وهذا التصور عند المفسرين وإن لم يكن تعريفاً بالحد إلى أنه يعطي لنا التصور العام حول النظم من منظور علماء المفسرين.

(١) إعجاز القرآن الباقلاني ص١١٢تحقيق السيد صقر ط دار المعارف

(٢) دلائل الإعجاز ص٧٠ ط دار المعرفة بيروت ط٢ ١٩٩٨م

(٣) البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي ٢/٩٧ط دار المعارف.

المطلب الثاني
تعريف علم المناسبة وأهميته

علم المناسبة من أعظم العلوم وأدقِّها وأدلِّها على إعجاز القرآن الكريم والترابط بين الآيات والسور.

تعريف علم المناسبة:

معنى المناسبة في اللغة: المقاربة والمشاكلة[١].

۞ **وعلم المناسبة** هو: علم يُعرف من علل الترتيب، وهو سر البلاغة؛ لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال[٢].

أما المناسبة في الآيات والسور فمرجعها إلى معنى رابط بينهما، عام أو خاص، عقلي أو حسي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني[٣].

أهمية علم المناسبة:

[١] من أشرف العلوم فهو علم دقيق يتعلق بكتاب الله تعالى ويحتاج إلى فهم واضح لمقاصد القرآن الكريم وأهدافه، وقد اعتبر بعض المفسرين أن نسبة هذا العلم من علم التفسير مثل نسبة علم البيان من علم النحو[٤].

[٢] يفيد في معرفة أسرار التشريع وحِكَم الأحكام الشرعية وإدراك مدى التلازم التام بين أحكام الشريعة.

[٣] يعين على فهم معنى بعض الآيات القرآنية وتحديد المراد منها، حيث إن أكبر

---

(١) لسان العرب ١٤/ ٢٤٢، حرف النون مادة (نسب)، القاموس المحيط ١/ ٤٨٤.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لـ إبراهيم عمر بن حسنن الرباط بن علي بن أبي بكر لبقاعي.٥/١ ط دار الكتاب الإسلامي - القاهرة

(٣) الإتقان في علوم القرآن لـ جلال الدين السيوطي صـ ٦٩٥ تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد سنة ١٤٢٦ هـ

(٤) مباحث في التفسير الموضوعي. د/ مصطفى مسلم. صـ ٥٨. ط دار القلم - دمشق. ط ١ سنة ١٤١٠ هـ

لطائف القرآن الكريم مودعة في الترتيبات والروابط بين الآيات والسور[١].

[٤] يبين مدى ارتباط الكلام بعضه ببعض فيقوى الارتباط بينهما[٢].

وتتنوع وجوه التناسب في سور القرآن الكريم، فهناك تناسب بين السورة واسمها، أو بين السورة وما قبلها وما بعدها، أو بين السورة وخاتمتها.

(١) الإتقان ٢/ ١٣٨.

(٢) البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي ١/ ٣٦ط دار الكتب العلمية ١٩٧١

المبحث الثاني
وجوه النظم والتناسب في بناء الجملة

يظهر الإعجاز البلاغي في التناسب بين آيات القرآن الكريم وسوره، وكذلك في الأساليب البلاغية والصور البيانية التي هي من مقومات النظم، كما ذكر الجرجاني في معرض الحديث عن الإعجاز أن «الاستعارة، والكناية والتمثيل، وسائرُ ضُروبِ المجاز مِن بَعْدِها من مُقْتَضياتِ النظم»[(١)]، ومن أهم وجوه النظم ما يلي:

۞ **الأحرف المقطعة**: افتتحت السورة الكريمة بحرف من الأحرف المقطعة، وقد تعددت التوجيهات لمقصود الأحرف في بداية السورة، والذي عليه أغلب العلماء أن المقصود بها: الدلالة على أن القرآن الكريم الذي تحدى الله به العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة هو من نفس الحروف التي يعرفونها، ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بأقل سورة منه إثباتًا لعجزهم وتوبيخًا لهم[(٢)].

۞ **التنكير**[(٣)]: للتنكير أسبابٌ ودواعٍ يقتضيها النظم من خلال السياق، وللسياق دور مهم في تحديد أغراض التنكير[(٤)]. ومن ذلك: في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ التنكير في ﴿كِتَٰبٌ﴾ للتفخيم والتعظيم أي كتاب عظيم الشأن أنزلناه إليك، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنها موصوفة بقوله: ﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾[(٥)].

۞ **الاستعارة**[(٦)]: في قوله تعالى: ﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ في قوله:

---

(١) دلائل الإعجاز لـ عبد القاهر الجرجاني. تحقيق: محمود شاكر. صـ ٣٩٣. ط مكتبة الخانجي - القاهرة.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ١/ ٢٠٦ - ٢٠٩، فتح القدير للشوكاني ١/ ٣٤، الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ١/ ١٥٤ ط دار الكتب المصرية - القاهرة سنة ١٩٦٤ م.

(٣) النكرة: نقيض المعرفة، وهي ما دل على شائع في جنسه. أساس البلاغة لـ عبد القاهر الجرجاني. صـ ٢٨٩. ط دار الكتب العلمية.

(٤) البلاغة فنونها وأفنانها. د/ فضل عباس. صـ ٣٤٢. دار الكتب العلمية.

(٥) فتح القدير للإمام الشوكاني ٣/ ١١١. ط دار الكلم الطيب سنة ١٤١٤ هـ

(٦) الاستعارة: هي طلب الشيء من هوله، واصطلاحًا: استعمال اللفظ في غير ما وضع له المعنى الحقيقي

﴿لِتُخۡرِجَ﴾ شبه الانتقال والتحول من حال لأخرى بالخروج استعارة تصريحية تبعية، استعيرت الظلمات للضلال والكفر بجامع عدم الهداية في كُلٍّ كما استعير النور للهداية بجامع الوصول إلى الغاية في كُلٍّ، وهي استعارة تصريحية [١].

توضح الاستعارة المعاني الرائعة المستنبطة منها، فهي تشير إلى أن الغاية من الكتاب هي إخراج كافة الناس من ظلمات الكفر المتعددة إلى الحق والنور وهذا هو سِرُّ كون الظلمات جمع والنور مفرد.

قوله تعالى: ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ﴾ بمعنى: بتيسير ربهم وتوفيقه، وهي استعارة تصريحية؛ حيث شبه توفيق الله تعالى لهم بالإذن الذي يوجب تسهيل الصعاب لمن يقصده، وفي التعبير بالربوبية وصف بديع للإشعار بالتربية واللطف[٢].

في ختام الآية بقوله: ﴿صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ من التناسب الواضح؛ حيث إن العزيز هو الذي لا يُغلب وهو متناسب مع وصف إنزال الكتاب لأنه أشار إلى أحقيته تعالى بالعبادة، ووصف الحميد لأن إنزال الكتاب نعمة عظيمة توجب الحمد[٣].

التفخيم[٤]: في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر برفع لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ على الاستئناف، أي: هو الله الموصوف بأن له ما في السماوات وما في الأرض.

هذه القراءة تدل على التفخيم بما يتناسب مع مضمون الآية التي تبين كمال ملك الله تعالى وسلطانه.

= لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني. صـ ٢٤٠. ط مؤسسة المختار - القاهرة. ط ١ سنة ١٤٢٧ هـ.

(١) روح المعاني للإمام الآلوسي ٧/ ١٧٢.

(٢) التحرير والتنوير ١٣/ ١٨١.

(٣) الكشاف للزمخشري ٢/ ٥٣٧.

(٤) من الأغراض البلاغية التي تقتضي تعريف المسند إليه بالموصولية [التفخيم]. الموسوعة الشاملة. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ١/ ٣١٢. www.islamport.com.

❁ **حذف المسند إليه**(١): في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يسمى حذف لمتابعة الاستعمال، وذلك عندما يذكر موصوف ببعض صفاته ثم يدعى الكلام الأول ويستأنف كلام أعظم مما يُكسب هذه الاستئناف تقريرًا للغرض(٢).

وهذا الوجه البلاغي يزيد المعنى تقريرًا لمضمون الآية في إثبات ملكه تعالى وسلطانه.

❁ **الوصف بالموصول**(٣): إجراء الوصف بالموصول على اسم الجلالة في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى ﴾ لزيادة التفخيم لا التعريف؛ لأن ملكه تعالى للسماوات والأرض صفة يعلمها كل المخاطبين(٤).

❁ **الإدماج**(٥): في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ توبيخ بطريقة التعريض بالمشركين حيث يلمح التعريض من خلال سياق الدلالة على كمال ملكه تعالى(٦).

❁ **كمال الارتباط**: في قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يدل على كمال الارتباط بين صدر الآية الذي يقتضي الكمال المطلق لله تعالى في الكون وفي نهاية الآية تهديد ووعيد لمن خالف حكم هذا الوجود الذي هو ملك له تعالى.

---

(١) من أحوال المسند إليه وهو أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال. خصائص التركيب لـ محمد أبو موسى ١/ ١٥٣ مكتبة وهبة.

(٢) التحرير والتنوير ١٣/ ١٨٢.

(٣) بغية الإيضاح. أ/ عبد المتعال الصعيدي ١/ ٨٣. ط المطبعة النموذجية.

(٤) روح المعاني للآلوسي ٧/ ١٧٣.

(٥) الإدماج: هو أن يجعل المتكلم الكلام الذي سيق لمعنى من مدحٍ أو غيره متضمنًا معنى آخر. علوم البلاغة البيان - المعاني - البديع. لـ أحمد بن مصطفى المراغي ١/ ٣٤٤ ط دار الكتب العلمية.

(٦) التحرير والتنوير ١٣/ ١٨٣.

المجاز العقلي[١]: في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ بَعِيدٖ﴾ إسناد البعد في الحقيقة إلى الضال لأنه هو الذي يتباعد عن الطريق فوصف به فعله[٢].

كذلك جعل الضلال ظرفًا مجاز، وهو دلالة على تمكنهم في الضلال تمكن المظروف من الظرف فهو كناية بالغة الدقة[٣].

الطباق[٤]: في قوله تعالى: ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ في الطباق بين (يضل) و (يهدي) ما يشير إلى لمحة من الترابط بين الآيات؛ لأنه إشارة إلى أن المدار في الهداية والضلال على إرادة الله سبحانه وتعالى ومشيئته وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ﴾ لأن مهمة الأنبياء هي التبليغ أما الهداية فهي بيد الله تعالى.

الإنشاء[٥]: في قوله تعالى: ﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ الجملة إنشائية بمعنى الدعاء عليهم في مقام الغضب والذم والعطف من عطف الإنشاء على الخبر[٦].

وبذلك يظهر أن العطف في الجملة من عطف الجمل؛ لأنه لما ذكر التعريض

---

(١) المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له في الظاهر من حال المتكلم لعلاقة. جواهر البلاغة في المعني والبيان والبديع لـ أحمد بن إبراهيم مصطفى الهاشمي ١/ ٢٥٥ ط المكتبة العصرية - بيروت.

(٢) إعراب القرآن وبيانه. محي الدين أحمد مصطفى درويش ٥/ ١٤٣ ط دار ابن كثير - بيروت.

(٣) الكشاف للزمخشري ٢/ ٥٤٠.

(٤) الطباق: يسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ وهو أن يجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، وهو حقيقي ومجازي، الحقيقي ما كان بألفاظ الحقيقة، والمجازي ما كان بألفاظ المجاز.

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع. تحقيق: حنفي محمد شرف. صـ ١١١. ط القاهرة سنة ١٣٨٣ هـ.

(٥) الإنشاء: هو ما لا يحتمل الصدق والكذب، وهو طلبي وغير طلبي. شبكة الفصيح لعلوم اللغة www.alfaseeh.net.

(٦) التحرير والتنوير ١٣/ ١٨٤.

عليهم بالشرك وعبادة غير الله تعالى عطف عليه التهديد والإنذار لهم.

مجاز مرسل[١]: في قوله تعالى: ﴿يَسۡتَحِبُّونَ﴾ بمعنى يحبون، السين والتاء للطلب؛ لأن المؤثر للشيء يطلب ويؤكد أنا ما آثره أحب إليه، فهو مجاز مرسل عن الاختيار والتفضيل بعلاقة اللزوم[٢].

ويظهر من تعبير القرآن الكريم عنهم أنهم لم يكتفوا بالرغبة في الدنيا وإنما يؤثرونها على الآخرة وذلك مبالغة في إعراضهم عن سبل الهداية، ولهذا ذكر بعدها ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، أي: أنهم لم يكتفوا بإعراضهم عن منهج الله ولكن يمنعون الخير، ومبالغة في استمرار ذلك منهم عبر بالمضارع في ﴿يَسۡتَحِبُّونَ - وَيَصُدُّونَ﴾.

القصر[٣]: في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ إذا كانت صيغة القصر مستعملة في ظاهرها ومسلطة على متعلقي الفعل المقصور فهو قصر إضافي لقلب اعتقاد المخاطب والرد على المشركين حين قالوا: لو كان من عند الله لكان باللغة التي جاءت بها الكتب السالفة، جاء القصر للرد عليهم، والمعنى: ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه المرسل إليهم[٤].

---

(١) هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، وسمي مرسلًا لأنه أرسل أي: أطلق عن التقييد بعلاقة واحدة أو لإطلاقه عن دعوى الاتحاد المعتبرة في الاستعارة، والعلاقة هي المناسبة والارتباط بين المعنى المنقول عنه والمنقول إليه. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لـ ضياء الدين بن الأثير. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ٢/ ٨٨. ط القاهرة سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩ م.

(٢) الكشاف للإمام الزمخشري ٢/ ٢٩٢.

(٣) القصر: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وله طرق متعددة، منها: القصر والاستثناء كما في الآية الكريمة، ومنها: (إنما)، ومنها: التقديم والتأخير كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾، ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ بغية الإيضاح ٢/ ٢٤٣، مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ط القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ

(٤) التحرير والتنوير ١٣/ ١٨٧، والكشاف للزمخشري ٥/ ١٥٣.

الالتفات[١]: في قوله تعالى: ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ التفات من التكلم إلى الغيبة حيث أسند الفعلين [يضل - يهدي] إلى لفظ الجلالة لتفخيم شأنهما[٢].

التفريع[٣]: في قوله تعالى: ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ فهي تفريع لجملة ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ والمعنى: أن الإرسال بلسان قومه لحكمة التبيين، وقد يحصل أثر التبيين وقد لا يحدث بسبب الضلال المبين لهم.

ولفظ ﴿فَيُضِلُّ﴾ مرفوع لأنه مفرع عن الإرسال المعلل بالتبيين[٤].

الالتفات: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ التفات من التكلم في قوله: ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾، ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ إلى الغائب في قوله: ﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾، والالتفات للإشعار بعدم اختصاص ما فيها من المعاملة بموسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- وقومه كما توهمه الإضافة إلى ضمير المتكلم في قوله: ﴿أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ...﴾[٥].

والالتفاف في الآية يشير بدلالة واضحة إلى التفخيم وعلو شأن الأيام في قوله: ﴿بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾ التي هي الأيام التي نجى الله فيها بني إسرائيل من أعدائهم ونصرهم عليهم.

مجاز عقلي[٦]: في قوله: ﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾ مجاز عقلي لأن المقصود بالتذكير بأيام مخصوصة وهي الأيام التي حصلت فيها النعم عليهم، فذكر الحدث

---

(١) الالتفات: هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق الكلام. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. عبد الرحمن حبنكة الميداني ١/ ٣٧٤. www.islamport.com.

(٢) روح المعاني ١٣/ ١٨٦.

(٣) هو أن يثبت حكم لمتعلق أمر بعد إثباته لمتعلق له آخر. العمدة في محاسن الشعر وآدابه لـ أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ٢/ ٤٢ ط دار الجيل سنة ١٤٠١ هـ.

(٤) نظم الدرر للبقاعي ٤/ ١٧٠.

(٥) إرشاد العقل السلم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ٥/ ٣٢ ط دار إحياء التراث - بيروت.

(٦) التحرير والتنوير ١٣/ ١٩٠.

ونسبه إلى زمانه وهو من المجاز العقلي وعلاقته الزمانية.

في الآية إشعار بالتذكير بالنعمة ومع التذكير بالنعمة لمن خالفوا منهج الله تعالى، كان التذكير باللطف واللين وهو منهج رباني يدعو إليه كل أنبياء الله تعالى.

۞ **الترادف**[١]: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ الترادف بين الصنفين بدون العطف؛ للإشارة إلى اجتماع الصفتين في كل مؤمن ينتفع بالتذكير وكأنهما صفة واحدة[٢].

فالعطف يعطي معنى المغايرة بين الأمرين، وترك العطف والترادف بين الصفات يعطي معنى أن الصفتين كواحدة مجتمعة مما يقوي المعنى الذي تدعو إليه وهو وصف المؤمنين بالصفتين.

۞ **التضعيف**: في قوله تعالى: ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ صيغة التضعيف تدل على المبالغة في الفعل؛ حيث إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى وقد عبر بما يدل على التكثير دلالة على المبالغة فيه.

۞ **ذكر الخاص بعد العام**[٣]: في قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ فقد أجمل العذاب ثم فصل هذا العذاب في قوله: ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾؛ للدلالة على تنوع العذاب وألوانه الذي يصوره العطف الذي يقتضي المغايرة.

۞ **القسم**[٤]: في قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ اللام موطئة

---

(١) هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد، أو هو ما اختلف لفظه واتحد معناه. ظاهرة الترادف عند القدماء والمحدثين. سليمان أبو عيسى. شبكة الألوكة www.alukah.net.

(٢) الكشاف للزمخشري ١/ ٢٦٣.

(٣) ذكر الخاص بعد العام من دواعي الإطناب، وهو يكون لتقوية المعنى وتأكيده. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. أحمد إبراهيم مصطفى الهاشمي ١/ ٢٠٢. ط المكتبة العصرية - بيروت.

(٤) القسم هو أسلوب يراد به تأكيد شيء لدى السامع من أجل محو أي شك في ذهنه، وهو من طرق توكيد الكلام. أسلوب القسم في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه. د/ سامي عطا حسن.

Omakhattab.blogspot.com.

للقسم، واستعمل القسم في غير ما وضع له، فاستعمل في التأكيد، ومعنى الآية: لئن شكرتم إنعامي عليكم لأزيدنكم من النعم[١].

۞ **حذف المفعول**: حذف مفعول ﴿شَكَرْتُمْ أَزِيدَنَّكُمْ﴾ للحث على تعميم الشكر لكل النعم[٢]، وفيه دلالة واضحة على وجوب شكر الله تعالى على النعم التي تملأ الكون من حولنا.

۞ المقابلة: بين قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ مقابلة بين الشكر والكفر وهي مقابلة واضحة بين جزاء شكر النعمة وجزاء الكفر بها، ولهذا اختتمت الآيات بقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ وهو حسن ختام الآية بما يتناسب مع مضمونها حيث تؤكد الآية على أن منافع ومضار الشكر والكفر إنما هي لصاحبها وأن الله تعالى غني عن الشكر والكفر فهو في ذاته وصفاته غني حميد.

۞ **الاستفهام**: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ استفهام تقريري[٣]؛ لأنهم قد بلغتهم أخبار الأمم من قبلهم وتكذيبهم للأنبياء وعلمهم بهم من آثارهم التي تركوها وأخبارهم وقصصهم المعروفة لديهم[٤].

۞ **اللف والنشر غير المرتب**[٥]: في قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ تفصيل للإجمال في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، فتتناغم الآيات في عرض المعاني في صورة مترابطة ما بين تفصيل وإجمال من بداية السورة في الكلام

---

(١) روح المعاني للإمام الآلوسي ١٣/ ١٩٠.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣/ ١٩٠.

(٣) هو حمل المخاطب على الإقرار بأمر قد تقرر عنده ثبوته أو نفيه. جواهر البلاغة ١/ ٧٨.

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة. د/ وهبة الزحيلي ١٣/ ٢١٥.

(٥) ذكر أشياء على سبيل الإيجاز ثم ذكرها على سبيل التفصيل، واللف والنشر المرتب هو ذكر الأشياء المتعددة ثم ذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب. ملتقى أهل التفسير vb.tafsir.net.

عن إرسال الرسل لهداية الأمم، وأعقب الكلام بعبارات جامعة لأحوال الأمم والرسل مع تشابه أحوالهم وعقولهم.

❁ **الكناية**[(١)]: في قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ والأيدي كناية عن الغيظ والضجر لحدوث ما لا يتمنوه وما لا يريدونه[(٢)].

فقد اختلفت الآراء حول معنى رد الأيدي على عدة معانٍ، منها:

١) أنهم أشاروا بالسكوت إلى أفواه الرسل يأمرونهم بالسكوت عنهم لمَّا دعوهم إلى الله تعالى.

٢) أنهم وضعوا أيديهم على أفواههم تكذيبًا لهم.

٣) أنهم كذبوهم وردُّوا عليهم قولهم بأفواههم.

٤) أنهم وضعوا أيديهم في أفواههم وعضُّوها غيظًا[(٣)].

❁ **الظرفية المجازية**: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾ الظرفية هنا مجازية[(٤)]، دلالة على انغماسهم فيها وكان الظرف محيطًا بهم، وهذا الظرف المجازي دلالة على المبالغة في شكهم وكفرهم.

❁ **التنكير**: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾ فالتنكير في قوله: ﴿شَكّٖ مُّرِيبٖ﴾ للدلالة على المبالغة في التهويل من أمر شكهم في الرسل وفيما جاؤوا به.

---

(١) لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته. مفتاح العلوم ٢/ ٣١١.

(٢) إعراب القرآن وبيانه. محي الدين درويش ٥/ ١٦٥، تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي ١٣/ ١٢٣.

(٣) مختصر تفسير ابن كثير. اختصار الشيخ/ محمد علي الصابوني ٢/ ٢٩١ دار القرآن الكريم - بيروت سنة ١٤٠٢ هـ

(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ١٩٨.

استئناف بياني[١]: في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾ الجملة على تقدير سؤال مقدر كأنه قيل: وماذا قالت رسلهم؟ فكان الجواب: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾[٢].

استفهام إنكاري: في قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ بمعنى: أفي وجود الله تعالى ووحدانيته شك؟، دخلت الهمزة للاستفهام المراد به الإنكار على الجار والمجرور [في الله] أي إنكار الشك في وجوده سبحانه أو وحدانيته، حيث إن ذلك لا يدخله الشك وكل الدلائل تبرهن عليه[٣].

إيجاز بالحذف[٤]: في قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ إيجاز بحذف المضاف تقديره: أفي وجود الله أو وحدانيته شك؟ ودلالة هذا الإيجاز هو التعريض بالكفار والتوبيخ لهم حيث إن الدلائل القاطعة بوجوده تعالى ووحدانيته قاطعة ظاهرة لا ينكرها إلا غافل.

ثم يأتي رد الرسل عليهم في قوله: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فتقدم الدلالة على وجوده تعالى ووحدانيته بخلق السماوات واستعمال لفظ ﴿فَاطِرِ﴾ بمعنى الخلق على غير مثال سبق[٥]. مما يدل على دقة استعمال اللفظ في الدلالة على المعنى.

المجاز: في قوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ الدعاء: حقيقته النداء. فأطلق على الأمر والإرشاد مجازا لأن الآمر ينادي المأمور[٦].

---

(١) هو ما كان جوابًا لسؤال مقدر. مفتاح العلوم للسكاكي ٢/ ٢١٤.

(٢) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ٦/ ٢١٤ ط دار الفكر - بيروت.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٨٥.

(٤) إيجاز الحذف: هو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف. الإيضاح في علوم البلاغة. جلالالدين القزويني ٣/ ١٨٢.

(٥) تفسير الشعراوي. خواطر الشيخ/ محمد متولي الشعراوي – ١٢/ ٧٤٥٢ ط مطابع أخبار اليوم ١٩٩٧ م.

(٦) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ١٩٩.

القصر: في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ أسلوب قصر حيث قصر الموصوف على الصفة وأتى في صورة النفي والاستثناء(١).

يُلمح من تعبير القرآن منتهى الدقة في تصوير المعنى حيث إن أسلوب القصر أوضح منطقهم في الرسالات التي تتنافى مع البشرية، فالرسول لا يكون بشر لأنه لا وجه لديهم لتخصيصهم بالرسالة.

تفريع: في قوله تعالى: ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ الفاء للتفريع، والمعنى: إن لم يكن الأمر كما قلنا وكنتم رسلًا فائتونا بما يدل على صفة ما تدَّعون من الرسالة.

القول بالموجب(٢): في قوله تعالى: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ فقد أقروا ببشريتهم بل وردوا مقولة أقوامهم بنفس منطوقها، وهذا من باب مجاراة الخصم واستدراجه فقد سلَّموا لهم بالمقدمات مؤكدين ذلك بجملة القصر ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ وفيه إطماع في الموافقة، ثم كر على الاستدلال لبيان خطئهم، وموضع الاستدراك هو ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ أي أن المماثلة في البشرية لا تقتضي المماثلة في زائد عليها، فالبشر كلهم لله ولكن الله يمن على من يشاء(٣).

القصر: في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ أسلوب قصر إفراد أي: على الله وحده لا غيره، وفي الجملة ما يُشعر بثقتهم بنصر الله تعالى لهم(٤).

استفهام: في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ خرج الاستفهام عن

---

(١) روح المعاني للآلوسي ١٣/ ١٩٨، والكشاف للزمخشري ٢/ ٥٤٠.

(٢) هو أن يعمد المخاطب إلى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم. خزانة الأدب وغاية الأرب. ابن حجة الحموي ١/ ١٥٨. ط دار الهلال - بيروت.

(٣) الكشاف للزمخشري ٢/ ٥٤٤.

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤١٦.

معناه الحقيقي إلى معنى النفي[١]، ليدل على نفي أي عذر في ترك التوكل على الله، ويحتمل أن يكون استفهامًا إنكاريًا لنفي توكلهم على الله[٢].

۞ **المجاز المرسل**: في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ عبر عن المؤمنين بالمتوكلين من باب المجاز المرسل[٣].

۞ **وضع المظهر مقام المضمر**: في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم... ﴾ التعبير بالمظهر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ مقام المضمر للتسجيل عليهم بصفة الكفر لوصف شناعة أقوالهم وأفعالهم.

وقد ذكر المفسرون في وجه التعبير بالمظهر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ أقوال منها:

١) أنهم المتمردون أو الرؤساء المغالون في الكفر.

٢) الذين كفروا هم كفار قريش غير الذين سبق الحديث عنهم[٤].

والحق أنه إذا كان المراد بهم الرؤساء أو كفار قريش فإن التعبير بالمظهر لزيادة التأكيد على شدة جُرمهم[٥].

۞ **التوكيد**: في قوله تعالى: ﴿لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ التأكيد بالقسم ونون التوكيد الثقيلة في الآية؛ للدلالة على إصرارهم على إخراج الرسل عن دين التوحيد أو إخراجهم من أرضهم.

۞ **التوكيد**: في قوله تعالى: ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ التعبير بالظرفية المجازية دلالة على التمكن من التلبس بالشيء المتروك كأنه عاد إليه، والتعبير بحرف ﴿فِي﴾ للدلالة على

---

(١) خروج الاستفهام عن إرادة طلب الفهم إلى معنى آخر يستدل عليه من قرائن المقال. البلاغة وفنونها. عبد الرحمن الميداني ١/ ٢٧٤.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣/ ٢٠١٤.

(٣) الكشاف ٢/ ٢٩٦، وسبق تعريف المجاز المرسل في صـ ٢٠ من هذا البحث.

(٤) الكشاف ٢/ ٢٩٦.

(٥) إرشاد العقل السليم لأبي السعود ٥/ ٣٨.

التعدية هو أبلغ في التعبير من [إلى] لأنه يدل على التمكن والاستقرار في دينهم وعدم الخروج منه(١).

۞ **التفريع**: في قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ تفريع على قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾.

۞ **إدماج**: في قوله تعالى: ﴿وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ جمع بين وعيد المؤمنين ووعيد الكافرين حيث إنها تقتضي تمكين المؤمنين وإسكانهم بأرض عدوهم.

۞ **إيجاز**: في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ﴾ إيجاز بالحذف، حذف التاء الفصيحة والمعطوف عليه أي استفتحوا ففتح لهم وظفروا بما سألوا وأفلحوا وخاب كل جبار عنيد(٢).

۞ **إظهار في مقام الإضمار**: في قوله تعالى: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ عدل عن قوله: [خابوا] بالضمير إلى الإظهار في الجملة لتسجيل وصف ﴿جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ عليهم لزيادة تأكيد لزوم الصفات لهم.

۞ **الاستعارة**: في قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ استعارة حيث استعمل (وراء) وهو من المشتركات اللفظية للدلالة على ما هو آتٍ، واستعمل على سبيل الاستعارة لما يحل به بعد من عذاب جهنم بجامع الغفلة عن الحصول(٣).

۞ **تشبيه تمثيلي**(٤): في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ﴾ تمثيل لحال أعمال الكفار في الدنيا وعدم انتفاعهم بها في الآخرة، برماد تأتي عليه ريح عاصفة

---

(١) الكشاف للزمخشري ٢/ ٥٤٤.

(٢) روح المعاني للآلوسي ١٣/ ٢٠١، وسبق تعريف الإدماج في صـ١٨، والإيجاز في صـ٢٦ من هذا البحث.

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣/ ٢١٠، وسبق تعريف الاستعارة في صـ١٦ من هذا البحث.

(٤) هو تشبيه يكون وجه الشبه منتزعًا من متعدد، أي صورة منتزعة من عدة صور متشابهة وصفات مشتركة. شرح مائة المعاني والبيان لأبي عبد الله أحمد بن عمر الحازمي ١٢/ ١٣ المكتبة الشاملة.

شديدة الهبوب لا تبقي من شيء، بجامع الهيئة الحاصلة من اضمحلال شيء كثير بعد تجمعه[١].

مجاز بالحذف: في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ﴾ مبتدأ محذوف الخبر عند سيبويه تقديره: "فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا"، وعند الفراء: "مثل أعمال الذين كفروا"، بحذف المضاف اعتمادًا على ذكره بعد المضاف إليه، وقيل: ﴿مَّثَلُ﴾ مبتدأ، خبره ﴿أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ﴾ على أن معناه الصفة، فكأنه قال: صفتهم العجيبة أعمالهم كرماد[٢].

وقد آثر القرآن لفظ [الرماد] على التراب حيث إنه دلالة على المبالغة في تسفيه أحلامهم لأن الرماد لا منفعة فيه بخلاف التراب، ففيه من دقة التعبير القرآني والتصوير الرائع لما أراده الله تعالى من أن عاقبة أعمالهم باطلة ضائعة وذلك بسبب كفرهم وضلالهم.

ولذلك جاء تعبير القرآن الكريم بقوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾ في جملة جامعة لخلاصة حالهم في الضلال والبعد عن الهداية.

مجاز عقلي: في قوله تعالى: ﴿فِي يَوۡمٍ عَاصِفٍ﴾ مجاز عقلي علاقته الزمانية، أطلق الزمان وأراد ما يقع فيه للدلالة على المبالغة في استغراق عصف الرياح لليوم كله وكأن الزمان اليوم يشارك في الفعل للدلالة على المبالغة[٣].

استئناف بياني: في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ استئناف بياني ناشئ عن جملة: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ كأن سائلًا سأل: كيف تهلك فئة مثل هؤلاء؟ فكان الجواب: بأن الله القادر على خلق السماوات والأرض قادر على إهلاكهم[٤].

---

(١) إعراب القرآن وبيان لمحيي الدين درويش ٥/ ١٧٤.

(٢) إرشاد العقل السليم لأبي السعود ٥/ ٤٠، والمحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٣١.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٣١، وسبق تعريف المجاز العقلي في صـ١٨ من هذا البحث.

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣/ ٢٤٥.

وفي الآية الكريمة دلالة واضحة على ضلال الكفار وعظيم خطئهم في الكفر بالله تعالى لوضوح الأدلة والبراهين على أنه تعالى قادر عظيم.

۞ **الكناية**: في قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ أي امتثلوا ووقفوا بين يدي الله تعالى، فالكلام على سبيل الكناية وإضافة البروز إلى الله تعالى دلالة على أن الله تعالى هو الداعي لهذا البروز، واللام للتعليل في قوله:﴿لِلَّهِ﴾ والكلام على حذف مضاف أي لأجل الحساب[١]، وهو ما يتوافق مع ظهورهم بين يدي الله سبحانه وتعالى للحساب.

۞ **القصر**: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ تقدير الجار والمجرور يدل على القصر أي: إنا كنا لكم تبعًا وحدكم لا لغيركم[٢].

وهو يدل على التوبيخ والتقريع للمستكبرين على تبعيتهم لهم التي أدت بهم إلى الخسران والضياع.

۞ **الاستفهام**: في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ الاستفهام مجازي خرج عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي وهو التوبيخ[٣].

ومما يدل على أن الاستفهام يراد منه غاية التوبيخ تصدير جملة الاستفهام بالفاء السببية التي تدل على أن تبعيتهم هي سبب ما حدث لهم.

۞ **الجملة الخبرية**: في قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ الجملة الخبرية تفيد أن جَزَعَنا وَصَبْرَنَا سواءٌ علينا، وإسناد ضمير المتكلم في الآية إلى ﴿أَجَزِعْنَآ - صَبَرْنَا - مَا لَنَا﴾ دلالة على المبالغة في النهي عن التوبيخ بإعلامهم أنهم شركاء لهم فيما بتلوا به، وتسلية لهم، لهذا زيلوا كلامهم بقوله تعالى: ﴿مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾[٤].

۞ **عطف الجمل**: في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ﴾ جملة معطوفة على جملة: ﴿فَقَالَ

(١) روح المعاني للآلوسي ٧/ ١٩٤، وسبق تعريف الكناية في صـ ٢٤ من هذا البحث.
(٢) المرجع السابق ٧/ ١٩٥، وسبق تعريف القصر في صـ ٢٠ من هذا البحث.
(٣) الكشاف للزمخشري ٢/ ٣٧٢.
(٤) إرشاد العقل السليم لأبي السعود ٥/ ٤٢.

﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ وهي من أقوال الشيطان يوم القيامة لهم(١).

الإيجاز: في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱلۡحَقِّ﴾ إيجاز بالحذف تقديره: إن الله وعدكم وعد الحق فصدقكم ووعدتكم فأخلفتكم، وحذف لدلالة الحال على صدق ذلك الوعد(٢).

وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة في الاتصاف، وتقديره: وعدكم الله الوعد الحق الذي لا شك فيه.

الاستثناء: في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ﴾ إما استثناء متصل على اعتبار أن التقوية الداعية إلى المعية بالوسوسة من أنواع التسلط أي أن المستثنى من جنس المستثنى منه، أو باعتبار التهكم والادعاء، وإما منقطع لأن دعاء إبليس ليس من جنس السلطان(٣).

القصر: في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِي﴾ قصرُ قلبٍ حيث أنهم أفردوه باللوم وحقهم بالتشريك، فقلب لهم اعتقادهم أفراده بذلك دون إشراكهم معه(٤).

الجملة الاسمية: في قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ التعبير بالجملة الاسمية يدل على المبالغة في بيان عدم إغاثته إياهم لأن العذاب يقع عليه مثلهم، والجملة الاسمية تفيد الاستمرار(٥).

التعبير بالماضي: في قوله: ﴿وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ عبر بالماضي؛ للدلالة على تحقق الوقوع، والجملة معطوفة على قوله: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا﴾

---

(١) الدر المنثور للإمام السيوطي ٥/ ١٨ ط دار الفكر العربي - بيروت.
(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣/ ٢٧٩.
(٣) مفاتيح الغيب للإمام الرازي ١٩/ ٨٥.
(٤) روح المعاني للآلوسي ١٧/ ١٩٨.
(٥) المرجع السابق. نفس الصفحة.

والعطف يشير إلى التفاوت الكبير بين أحوال المؤمنين والكافرين[١].

❁ **خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي**: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ خروج للاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجب والتشويق[٢].

❁ **كمال الانقطاع**: في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ﴾ جملة إنشائية لفظًا ومعنىً، وجملة: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ خبرية لفظًا ومعنىً.

❁ **الاستعارة**: في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ استعارة تصريحية تبعية؛ حيث استعير الضرب للذكر والتقدير: ذكر مثلًا؛ ودلالة الاستعارة على تقوية المعنى وتأكيده للدلالة على كمال العناية بقوة المثل الشبيه تأثيره بتأثير الضرب في المضروب أي قوى الإحساس وشدته[٣].

❁ **الاستعارة**: في قوله تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ استعارة تصريحية، حيث استعير الطيب للدلالة على النفع لحسن أثره في النفوس[٤].

وفي وصف الشجرة بالطيب يشمل كل أنواع الطيب لذا وصفت بكون أصلها ثابت وفرعها في السماء، ووصف المؤمنين بها تصوير رائع[٥].

❁ **التشبيه**: في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي صورة تمثيلية مقابلة للصورة التمثيلية الأولى، لذا جاء التمثيل موجزًا للاكتفاء بالمضاد في الصورة الأولى[٦].

❁ **الاستئناف**: في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ جملة مستأنفة استئنافًا

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣/ ٢٢٤.

(٢) روح المعاني للإمام الآلوسي ١٣/ ٢١٣.

(٣) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم ٢/ ١٧٧، وسبق تعريف الاستعارة في صـ ١٦ من هذا البحث.

(٤) روح المعاني للإمام الآلوسي ١٣/ ٢١٥.

(٥) المرجع السابق ١٣/ ٢١٧.

(٦) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣/ ٢٢٩.

بيانيًا جواب لسؤال مقدر عن الثبات وما هو أثره، فيجاب بأنه يظهر في قلوب أصحابه وهم المؤمنون الذين ثبتوا على الدين، فتصف الآية حال المؤمنين الذين وفقهم الله تعالى وثبتهم في الدنيا والآخرة.

۞ **تذييل**[١]: في قوله تعالى: ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ تذييل اختتم الله تعالى الآيات به، وهو يوضح مدى الترابط بين معاني الآيات وحسن ختامها، حيث بينت حال المؤمنين الذين هداهم الله تعالى وحال الكافرين الذين لم يوفقهم الله تعالى إلى هدايته.

۞ **الاستعارة**: في قوله تعالى: ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ استعير التبديل لوضع الشيء في الموضع الذي يستحقه شيء آخر[٢].

۞ **المجاز**: في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ﴾؛ حيث أسند الفعل [أحل] إلى ضمير [الذين] وهو واو الجماعة وهو مجاز عقلي علاقته السببية؛ لأنهم كانوا سببًا في إحلال قومهم النار بدعوتهم إياهم لما فيه من الفساد والضلال.

۞ **الكناية**: في قوله تعالى: ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ البور: هي الأرض قبل أن تصلح للزرع، يقال: "فلان له نوره وعليك بوره" أي هلاكه؛ فهي كناية عن الضلال بدخول جهنم، فدار البوار كناية عن «جهنم»[٣].

۞ **الاستعارة**: في قوله تعالى: ﴿لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ شبه الضلال أو الإضلال نتيجة اتخاذ الأنداد من دون الله بالعلة الباعثة، فاستعمل له حرف اللام الدالة على العاقبة.

۞ **الاستئناف**: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ جملة مستأنفة استئناف بياني جواب لسؤال مقدر: ما جزاء هؤلاء؟ أجيب: بأن مصيرهم إلى النار[٤].

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣/ ٢٢٨.

(٢) المرجع السابق ١٣/ ٢٢٩.

(٣) أساس البلاغة للإمام الزمخشري ١/ ٨٢ ط دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٨ م.

(٤) الكشاف للإمام الزمخشري ٢/ ٥٥٦.

❁ **الفصل**: في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فصل بينها وبين ما قبلها ﴿قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ بترك حرف العطف بينهما[١]، وذلك للإشعار بوضوح التباين بين الفريقين وفيه إشعار بالتهديد والوعيد للمشركين والتشريف والوعد للمؤمنين.

❁ **الطباق**: في قوله تعالى: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ طباق بين اللفظين وهو إشارة إلى المداومة على إقامة الصلاة والإنفاق.

❁ **الكناية**: في قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ تشير الآية إلى أنه انتفاع بهما وهي كناية عن الانتفاع بما يقابلهما وهو الإنفاق لوجه لله تعالى، وفيها إشارة إلى حصر الانتفاع في الإنفاق في سبيل الله تعالى[٢].

❁ **الاستعارة**: في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ﴾ استعارة تصريحية تبعية في الفعل ﴿سَخَّرَ﴾ حيث شبه جعل الشيء قابلًا لتصرف غيره فيه بالتذليل والتطويع[٣].

فالآية تشير إلى تسخير الفلك وهي من نعم الله تعالى في البحر جريًا على مصالح الناس، وتذكر الآيات نعم الله تعالى على عباده والتي تدل على كمال قدرته[٤].

❁ **المجاز**: في قوله: ﴿عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ تسمية البيت الحرام بـ «البيت» ولم يكن قد تم البناء فيه بعد من باب المجاز المرسل باعتبار ما كان عليه من قبل، حيث إنه قد تم من قبل بنائه، أو باعتبار ما سيؤول إليه الأمر بعد ذلك من سيدنا إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- [٥].

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ٢٣٤.
(٢) الكشاف للإمام الزمخشري ٢/ ٥٥٦.
(٣) روح المعاني للإمام الآلوسي ١٣/ ٢٣٢.
(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣/ ٢٣٥.
(٥) مفاتيح الغيب للإمام الرازي ٩/ ٣٥٩.

الاستعارة: في قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ استعارة تبعية حيث أطلق ﴿تَهۡوِيٓ﴾ على الإسراع في المشي وعبر بهذا الفعل لما فيه من الدلالة على غاية السرعة، «والقصد من الدعاء هو أن يتردد الناس عليهم لقضاء مصالحهم وحوائجهم»[(١)].

وكما دعا إبراهيم -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- لذريته بالدين، دعا لهم بالرزق ﴿وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ وهذا يبين هدف الدعاء في قوله تعالى: ﴿تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ فإن القلوب إذا مالت إليهم وترددت عليهم حصل الرزق لهم، ونلحظ تقديم الدعاء الأول حيث إن الأول من أسباب الثاني فحين يفد الناس عليهم سيكون ذلك من أسباب الرزق لهم»[(٢)].

الطباق: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ﴾ طباق فيه تأكيد على شمول علم الله تعالى، وكمال إحاطته سبحانه بكل شيء، وقد أدى الطباق إلى إظهار هذا المعنى وما يقويه ويوضحه تقديم ﴿مَا نُخۡفِي﴾ على ﴿وَمَا نُعۡلِنُۗ﴾ لأن الأول يدل على شمول علمه وكماله، أو لتحقيق المساواة بينهما في تعلم العلم، أو لأن مرتبة السر والخفاء متقدمة على العلن فتعلق علمه بحالته الأولى أقدم من تعلقه بالثانية[(٣)].

وفي الجملة أيضًا وجه بلاغي، وهو التذييل يوكد علم الله تعالى بما يخفون بجانب ما أثبته من علم الله بكل شيء في الكون، وهو تذييل جارٍ مجرى المثل لاستقلاله في الإفادة[(٤)].

الالتفات: في قوله تعالى: ﴿مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ﴾ ضمير الجمع يراد به شمول

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ٢٤٢.

(٢) خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-. د/ الشحات محمد أبو ستيت. صـ ٣٥٤. مطبعة الأمانة سنة ١٩٩١ م.

(٣) روح المعاني للإمام الآلوسي ٧/ ٢٢٨.

(٤) خصائص النظم القرآني. د/ الشحات محمد أبو ستيت. صـ ٣٥٨.

علم الله تعالى بجميع الخفايا في الكون ولا يختص بإبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بل يشمل إحاطة علمه تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

وعلى هذا ففي الآية التفات من الخطاب في ﴿إِنَّكَ﴾ إلى الغيبة في لفظ الجلالة لتربية المهابة وللإشعار بعلة الحكم، والإشارة إلى عموم القول لجميع الموجودات في الكون(١).

ومما يقوي المعنى ويؤكد شمول وإحاطة علمه تعالى لجميع الكون أن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ جاءت الجملة فيه على نفس نسق الجملة السابقة لها، فعبر القرآن الكريم بنفي خفاء أي شيء عن علمه تعالى.

يقول أبو السعود: «ومجيء الجملة على طريقة نفي الخفاء دون أن يقول: ويعلم ما في السماوات والأرض) تحقيقًا لما عناه بقوله: ﴿تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ﴾»(٢).

❁ **العطف**: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ من عطف العام على الخاص يفيد العموم والشمول في الدعاء ويشعر بحرص إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- على المؤمنين واهتمامه بما ينفعهم(٣).

❁ **الاستعارة**: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ استعارة مكنية شبه الحساب برجل قائم منتصب للعمل وأثبت له القيام على سبيل التخيل(٤).

❁ **الكناية**: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ في الآية الكريمة تهديد للظالم وتسلية للمظلوم وتسرية للنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن إيذاء الكفار له، والنهي في الآية الكريمة كناية عن إثبات عدم الغفلة، وذلك الإثبات وتحقيق الوقوع لمظنة حدوث الغفلة عنهم حيث قد أمهلهم بما يشبه الغفلة عن أعمالهم فكانت الكناية

(١) إرشاد العقل السلم لأبي السعود ٥/ ٥٣.
(٢) إرشاد العقل السلم لأبي السعود ٥/ ٥٤.
(٣) خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-. د/ الشحات محمد أبو ستيت. صـ ٥٩٩.
(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ٢٤٥.

لتوضح المعنى[١].

ومن المناسب أن نبين أن نفي الغفلة عن الله ليست على صريح المعنى بل هو على طريق الكناية عن النهي عن استعجال العذاب للظالمين.

۞ **التشبيه**: في قوله تعالى: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ تشبيه بليغ؛ فهي كالهواء في الخلوّ من الإدراك لشدة الهول[٢].

۞ **المجاز**: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ المقصود بالعذاب في الآية: عذاب الآخرة، وإتيان العذاب مستعمل في معنى وقوعه على سبيل المجاز المرسل حيث أطلق اليوم) وأريد الحال فيه عن أهوال يوم القيامة، والعلاقة المحلية[٣].

۞ **العطف**: في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ افتتحت جملة الجواب بالواو العاطفة على معطوف عليه مقدر حُذف للإيجاز، حيث إن الجملة جاءت للتوبيخ لهم وهي ردٌ عليهم فتقدير المعطوف المحذوف: كلا أولم تكونوا أقسمتم من قبل)[٤].

۞ **الاستعارة**: في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ استعارة تمثيلية، حيث شبه تصوير مكر الكافرين وافتنانهم فيه وبلوغهم غايته إلى أنه لتزول منه الجبال الراسيات التي هي مثل لشريعة الإسلام فهي ثابتة ثبوت الجبال حيث قد وعد الله نبيه بإظهار دينه على كل الأديان[٥].

۞ **الإيجاز**: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ يقع التبديل بتغيير الشيء ذاته وإزالته بذات أخرى أو بتغيير الصفات، والجملة إيجاز

---

(١) المرجع السابق ١٣/ ٢٤٦.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٤٧.

(٣) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ٢٤٧.

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٥٢.

(٥) مفاتح الغيب للإمام الرازي ١٩/ ١١١.

بالحذف تقديره: وتبدل السماوات غير السماوات وحذف لدلالة ما قبله عليه[١].

تذييل: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ تذييل لقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ فهي استئناف لزيادة الإنذار يوم الحساب متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر يوم تبدل)[٢].

ختمت السورة الكريمة بما يدل على إعجاز القرآن الكريم وعلو مكانته وبلوغه المقام الأكمل في البلاغة، قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، الإشارة في الآية تعود إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ والتقدير: المذكور سابقًا فيه من العظة والتذكير ما يكفي من غير حاجة إلى ما اشتملت عليه السورة الكريمة من العظات والعبر[٣].

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١٣/ ٢٥٣.

(٢) المرجع السابق ١٣/ ٢٥٣.

(٣) إرشاد العقل السليم لأبي السعود ٥/ ٦٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتائج البحث:

وبعد، فهذه بعض النتائج والحقائق التي تم التوصل إليها من خلال البحث

١- ارتباط آيات القرآن الكريم وانتظام آياته وسوره في عقد فريد فقد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة، وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة، وارتبطت سوره ببعضها في القرآن كله.

٢ - تنوع الأغراض البلاغية التي جاءت في السورة ودلالتها على إعجاز القرآن البياني.

٣ - دلالة الأساليب البلاغية والصور البيانية في السورة على وجوه النظم والتناسب في بناء الآيات.

٤ - تنوع أساليب القرآن الكريم ودلالتها على وجوه النظم في الآيات.

التوصيات:

١ - ضرورة النظر والتفكر في آيات القرآن الكريم؛ لإظهار مزيد من جوانب الإعجاز والنظم والتناسب في جملالقرآن الكريم.

٢ - إظهار جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم بما يبرز أوجه النظم والتناسب بين آيات القرآن الكريم.

٣ - دراسة علم المناسبة لبيان أهميته في إبراز جوانب الإعجاز في القرآن الكريم.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن لـ جلال الدين السيوطي. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد سنة ١٤٢٦ هـ.
٢. إرشاد العقل السلم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود. ط دار إحياء التراث - بيروت.
٣. أساس البلاغة لـ عبد القاهر الجرجاني. ط دار الكتب العلمية.
٤. أساس البلاغة للإمام الزمخشري. ط دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٨ م.
٥. أسرار ترتيب القرآن للإمام جلال الدين السيوطي تحقيق عبد القادر أحمد عطا ط دار الفضيلة القاهرة.
٦. أسلوب القسم في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه. د/ سامي عطا حسن. ط مجلة الشريعة ١٤٢٤هـ.
٧. إعراب القرآن وبيانه. محي الدين أحمد مصطفى درويش. ط دار ابن كثير - بيروت.
٨. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم. د/ عبد الله شحاتة. ط الهيئة العامة.
٩. الإيضاح في علوم البلاغة. جلال الدين القزويني أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ط المكتبة العصرية بيروت ٢٠٠٤م
١٠. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي. ط دار الفكر - بيروت.
١١. البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي ط دار الكتب العلمية ١٩٧١
١٢. بغية الإيضاح. أ/ عبد المتعال الصعيدي. ط المطبعة النموذجية.
١٣. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. عبد الرحمن حبنكة الميداني ط دار القلم دمشق ١٩٩٦م.
١٤. البلاغة فنونها وأفنانها. د/ فضل عباس. دار الكتب العلمية.
١٥. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع. تحقيق: حنفي محمد شرف. ط القاهرة سنة ١٣٨٣ هـ.
١٦. التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور. ط الدار التونسية للنشر - تونس سنة ١٩٨٤ م.
١٧. تفسير الشعراوي. خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي. ط مطابع أخبار اليوم ١٩٩٧م.
١٨. التفسير القرآني للقرآن لـ عبد الكريم الخطيب. ط دار الفكر العربي - القاهرة.
١٩. تفسير المراغي لـ أحمد بن مصطفى المراغي. ط مصطفى الحلبي سنة ١٣٦٥ هـ.

٢٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. د/ وهبة مصطفى الزحيلي. ط دار الفكر المعاصر - دمشق. ط ٢ سنة ١٤١٨ هـ.

٢١. تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. ط دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٠٦ هـ.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي. ط دار الكتب المصرية - القاهرة سنة ١٩٦٤ م.

٢٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. أحمد إبراهيم مصطفى الهاشمي. ط المكتبة العصرية - بيروت.

٢٤. حجج القرآن ضمن رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون ط مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٩م

٢٥. خزانة الأدب وغاية الأرب. ابن حجة الحموي. ط دار الهلال - بيروت.

٢٦. خصائص التركيب لـ محمد أبو موسى. مكتبة وهبة.

٢٧. خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام. د/ الشحات محمد أبو ستيت. مطبعة الأمانة سنة ١٩٩١ م.

٢٨. الخصائص لابن جني ط دار الفكر دمشق ١٩٩٥م

٢٩. الدر المنثور للإمام السيوطي. ط دار الفكر العربي - بيروت.

٣٠. دلائل الإعجاز لـ عبد القاهر الجرجاني. تحقيق: محمود شاكر. ط مكتبة الخانجي - القاهرة.

٣١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لـ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي. ط دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٥ هـ.

٣٢. الزُهر ط مطابع الرشيد١٩٩٢م

٣٣. شبكة الفصيح لعلوم اللغة www.alfaseeh.net.

٣٤. شرح مائة المعاني والبيان لأبي عبد الله أحمد بن عمر الحازمي. المكتبة الشاملة.

٣٥. ظاهرة الترادف عند القدماء والمحدثين. سليمان أبو عيسى. شبكة الألوكة .www.alukah.net

٣٦. العذب النمير في مجالس الشنقيطي في التفسير للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي ٨/٣ط دار ابن حزم بيروت

٣٧. علوم البلاغة البيان - المعاني - البديع. لـ أحمد بن مصطفى المراغي. ط دار الكتب العلمية.

٣٨. العمدة في محاسن الشعر وآدابه لـ أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني. ط دار الجيل سنة ١٤٠١ هـ.

٣٩. فتح القدير للإمام الشوكاني. ط دار الكلم الطيب سنة ١٤١٤ هـ.
٤٠. في النحو العربي نقد وتوجيه د/مهدي المخزومي ص٣١ط مطبعة مصطفي البابي الحلبي مصر ١٣٨٦م
٤١. القاموس المحيط الفيروز ابادي تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ط مؤسسة الرسالة ٢٠٠٥م
٤٢. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزُهر لإمام الشاطبي (شرح العلامة المخللاتي على ناظمة الزهر) تحقيق: عبد الرزاق بن على بن ابراهيم موسى
٤٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ط دار المعرفة بيروت ٢٠٠٩م
٤٤. لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف ط٣ -٢٠٠٤م
٤٥. مباحث في التفسير الموضوعي. د/ مصطفى مسلم. ط دار القلم - دمشق. ط ١ سنة ١٤١٠ هـ.
٤٦. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لـ ضياء الدين بن الأثير. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م.
٤٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية تحقيق عبد السلام عبد الشافي ط دار الكتب العلمية ٢٠٠١م
٤٨. مختصر تفسير ابن كثير. اختصار الشيخ/ محمد علي الصابوني. دار القرآن الكريم - بيروت سنة ١٤٠٢ هـ.
٤٩. معجم مقايس اللغة أحمد بن فارس زكرياء الرازي تحقيق عبد السلام هارون مطبعة الحلبي دار الفكر ١٩٧٩م
٥٠. مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي. ط القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ.
٥١. ملتقى أهل التفسير vb.tafsir.net.
٥٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لـ إبراهيم عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي. ط دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

Index of sources and references

(1) Al-Etqan Fi 'Uloum Al-Qur'an by Jalal al-Din al-Suyuti. Editing: Center for Quranic Studies at King Fahd Complex in the year 1426 AH.

(2) Ershad Al-'Aql Al-Salem Ela Mazaya Al-Kitab Al-Karem by Abu Al-Saud. Dar Ehyaa Al-Turath - Beirut.

(3) Asas Al-Balaghah by Abd al-Qaher al-Jurjani. P. Dar Al-Kutub Al-Elmyya.

(4) Asas Al-Balaghah by Imam Zamakhshari. Dar Al-Kutub Al-Elmyya - Beirut in 1998 AD.

(5) Asrar Tarteb Al-Qur'an by Imam Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Abd al-Qadir Ahmad Atta, Dar al-Fadilah, Cairo.

(6) Osloub Al-Qasam Fi Al-Qur'an Al-Karem Balaghatuh Wa Aghraduh, its eloquence and purposes. Prof. Sami Atta Hassan. P. Journal of Sharia 1424 AH.

(7) E'rab Al-Qur'an Wa Bayanuh. Mohieldin Ahmed Mustafa Darwish. Dar Ibn Kathir - Beirut.

(8) Ahdaf Kol Sora Wa Maqasidaha Fi Al-Qur'an Al-Karem. Prof. Abdullah Shehata. P. General Authority.

(9) Al-Edah Fi 'Uloum Al-Balaghah. Jalal Al-Din Al-Qazwini Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Rahman. P. Al-Asriya Library, Beirut, 2004 AD

(10) Al-Bahr Al-Moheet Fi Al-Tafser by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi. Dar Al-Fikr - Beirut.

(11) Al-Burhan Fi 'Uloum Al-Qur'an by Imam Al-Zarkashi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1971

(12) Bughyat Al-Edah. Mr. Abdul-Mutaal Al-Saidi. P. Model Printing Press.

(13) Al-Balaghah Al-Arabia, Ososaha Wa 'Ulomaha Wa Funounaha. Abd al-Rahman Habanka al-Maidani, Dar Al-Qalam, Damascus, 1996 AD.

(14) Al-Balaghah Funounaha Wa Afnanaha. Prof. Fadel Abbas. Dar Al-Kutub Al-Elmyya.

(15) Tahrir Al-Tahbir Fi Sina'at Al-She'r Wa Al-Nathr Wa Bayan E'jaz Al-Qur'an by Ibn Abi Al-Asba'. Editing: Hanafi Muhammad Sharaf. P. Cairo in the year 1383 AH.

(16) Al-Tahrir Wa Al-Tanwir by Taher bin Ashour. The Tunisian House of Publishing - Tunisia in 1984 AD.

(17) Tafser Al-Sha'rawy. Thoughts of Sheikh / Muhammad Metwally Al Shaarawy. P. News Today Press 1997 AD.

(18) Al-Tafser Al-Qur'ani Lil-Qur'an by Abdul Karim Al-Khatib. P. Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.

(19) Tafser Al-Maraghi for Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi. Mustafa al-Halabi in the year 1365 AH.

(20) Al-Tafser Al-Munir Fi Al-'Aqida Wa Al-Shari'a Wa Al-Manhaj. Prof. Wahba Mustafa Al-Zuhaili. Dar Al-Fikr Al-Mo'asir - Damascus. 2nd year of 1418 AH.

(21) Tanasuq Al-Durar Fi Tanasub Al-Ayat Wa Al-Sowar, by Al-Hafiz Jalal Al-Din Al-Suyuti. Editing: Abdel Qader Ahmed Atta. Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut in the year 1406 AH.

(22) Al-Jami' Li-Ahkam Al-Qur'an by Imam Al-Qurtubi. Dar Al-Kutub Al-Masriya - Cairo in 1964 AD.

(23) Jawahir Al-Balaghah Fi Al-Ma'ani Wa Al-Bayan Wa Al-Badi'. Ahmed Ibrahim Mustafa Al Hashemi. The Modern Library - Beirut.

(24) Khizanat Al-Adab Wa Ghayat Al-Arb. Ibn Hajjah al-Hamawi. Dar Al-Hilal - Beirut.

(25) Khasaais Al-Tarkeb by Muhammad Abu Musa. Wahba Library.

(26) Khasaais Al-Nozm Al-Qur'ani Fi Qissat Ibrahim, peace be upon him. Prof. El-Shahat Mohamed Abu Steit. Al-Amana Press in 1991.

(27) Al-Durr Al-Manthur by Imam Al-Suyuti. Dar Al-Fikr Al-Arabi - Beirut.

(28) Dalaail Al-E'jaz by Abdul Qaher Al-Jurjani. Editing: Mahmoud Shaker. Al-Khanji Library - Cairo.

(29) Roh Al-Ma'ani Fi Tafser Al-Qur'an Al-Azem Wa Al-Sab' Al-Mathani by Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi. Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut in the year 1415 AH.

(30) Shabakat Al-Faseh Li-'Uloum Al-Lughah www.alfaseeh.net.

(31) Sharh Maat Al-Ma'ani Wa Al-Bayan by Abu Abdullah Ahmad bin Omar Al-Hazmi. Comprehensive library.

(32) Zahirat Al-Taraduf 'End Al-Qudamaa Wa Al-Mohadithien. Suleiman Abu Issa. Alukah Network www.alukah.net.

(33) 'Uloum Al-Balaghah Al-Bayan - Al-Ma'ani - Al-Badi'. by Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi. P. Dar Al-Kutub Al-'Elmyya.

(34) Al-'Umda Fi Mahasin Al-Shi'r Wa Adabuh by Abi Ali Al-Hasan bin Rashik Al-Qayrawani. Dar Al-Jeel in the year 1401 AH.

(35) Fath Al-Qadeer by Imam al-Shawkani. Dar Al-Kalim Al-Tayyeb in the year 1414 AH.

(36) Al-Qamous Al-Mohet Al-Fayrouz Abadi Dictionary, Edited by Muhammad Naim Al-Arqossi, P, Al-Risala Foundation, 2005 AD.

(37) Al-Kashaf 'An Haqaaiq Ghawamid Al-Tanzel Wa 'Oyoun Al-Aqawel Fi Wojoh Al-Taawel by Zamakhshari, Dar Al-Maarifa, Beirut, 2009

(38) Lisan Al-Arab by Ibn Manzur, Dar al-Maaref, 3rd edition -2004 AD

(39) Mabahith Fi Al-Tafser Al-Mawdo'i. Prof. Mustafa Muslim. P. Dar Al Qalam - Damascus. P. 1 year 1410 AH.

(40) Al-Mathal Al-Saair Fi Adab Al-Katib Wa Al-Sha'ir by Dia Al-Din Bin Al-Atheer. Editing, Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid. P Cairo in the year 1358 AH / 1939 AD.

(41) Al-Muharir Al-Wajez Fi Tafser Al-Kitab Al-Aziz by Ibn Attia, editing by Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2001 AD

(42) Mukhtasar Tafser Ibn Kathir. The abbreviation of Sheikh / Muhammad Ali Al-Sabouni. Dar Al-Qur'an Al-Karem - Beirut in 1402 AH.

(43) Miftah Al-'Uloum by Abu Yaqub Yusuf bin Abi Bakr al-Sakaki. P. Cairo in the year 1356 AH.

(44) Multaqa Ahl Al-Tafser vb.tafsir.net.

(45) Nazm Al-Durar Fi Tanasub Al-Ayat Wa Al-Sowar by Ibrahim Omar Bin Hassan Al-Rabat Bin Ali Bin Abi Bakr Al-Baq'i. Dar Al-Kutub Al-Islamia - Cairo.

(47) Al-Qawl Al-Wajez Fi Fawasil Al-Kitab Al-Aziz 'Ala Nazimat Al-Qawl Al-Wajez Fi Fawasil Al-Kitab Al-Aziz 'Ala Nazimat Al-Zuhr by Imam

Al-Shatibi (Sharh Al-'Alama Al-Mukhallalati 'Ala Nazimat Al-Zahr) Editing: Abdul Razzaq bin Ali bin Ibrahim Musa Al-Zohr. P. Al-Rasheed Press 1992

(48) Al-'Athb Al-Namir Fi Majalis Al-Shanqeeti Fi Al-Tafser Al-'Alama Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Janki Al-Shanqeeti 3/8 P. Dar Ibn Hazm Beirut

(49) Mo'jam Maqaies Al-Lughah, Ahmad Bin Faris Zakaria Al-Razi, Edited by Abd Al-Salam Haroun, Al-Halabi Press, Dar Al-Fikr 1979

(50) Fi Al-Nahw Al-Arabi Naqd Wa Tawjeh by Prof. Mahdi Al-Makhzoumi, p. 31, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1386 AD.

(51) Al-Khasaais by Ibn Jani, Dar Al-Fikr, Damascus, 1995 AD

(52) Hujaj Al-Qur’an (Demn Rasaail Al-Jahiz) edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Kharanji Library, Cairo 1979.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
مقدمة	٢٧٥
أهداف البحث وأهميته	٢٧٥
أسباب اختيار الموضوع	٢٧٥
منهج البحث	٢٧٦
خطة البحث	٢٧٧
التمهيد	٢٧٨
سبب تسمية السورة	٢٧٨
نزول السورة	٢٧٩
ترتيب السورة	٢٨٠
عدد آيات السورة	٢٨٠
مناسبة السورة لما قبلها	٢٨٠
مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها	٢٨١
مناسبة السورة لما بعدها	٢٨٢
أغراض السورة الكريمة	٢٨٤
المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث	٢٨٨
المطلب الأول: ارتباط مفهوم النظم بقضية الإعجاز	٢٩١
المطلب الثاني: تعريف علم المناسبة وأهميته	٢٩٢
المبحث الثاني: وجوه النظم والتناسب في بناء الجملة	٢٩٥
الخاتمة	٣١٨
نتائج البحث	٣١٨
فهرس المصادر والمراجع	٣١٩
فهرس الموضوعات	٣٢٦